الأحوال الإدارية في مصر إبان حكم الدولة العربية الإسلامية من (٢٠هـ - ١٣٢هـ / ٦٤١م - ٧٤٩م)

الباحث : علي أحمد إسماعيل علي
دكتوراه تاريخ بالمعهد الأفروآسيوي جامعة قناة السويس

عرف المصريون فن الإدارة والحكم من أزمنة بعيدة تمتد إلى آلاف السنين ، وقد مر على مصر العديد من الأمم كان لكل منهم أسلوبه في الإدارة والحكم ، وكان آخرهم البيزنطيين وبدخول العرب المسلمين مصر سنة ٢٠هـ/٦٤١م أحدثوا تطورا في إدارة البلاد ، فكانت إدارتهم تقوم على المركزية في الحكم ، وتعتبر فترة الدراسة التي تمتد من ٢٠- ١٣٢هـ/٦٤١- ٧٤٩م هي الفترة التي تأسست فيها إدارة العرب للبلاد.

الملخص:

بعد فتح عمرو بن العاص ﷺ مصر واستقرار المسلمين بها بنى المسلمون عاصمة جديدة للبلاد هي مدينة الفسطاط وبني بها المسجد " شعار المسلمين لإقامة الصلاة ونشر الدعوة ، وخططها وأنزل بها القبائل العربية التي اشتركت في الفتح وأبقي على التقسيمات الإدارية في مصر على ما كانت عليه قبل الفتح الإسلامي وكان أصحاب الكور يعينون في مناصبهم من قبل ولاة الفسطاط واتسمت الإدارة المحلية في عهد حكم الدولة العربية من سنة (٢٠هـ -١٣٢هـ/٦٤١م -٧٤٩م) بالمركزية الشديدة فكان الولاة يتدخلون في جميع الشئون المالية ، وأنشأ العرب المسلمون الدواوين لتنظيم الحكم وهي :

١- ديوان الجند : فكتب أسماء الجند وأرزاقهم حتي يصل لهم العطاء.

٢- ديوان الخراج : لجباية الخراج ، وكان باللغة القبطية حتي تعريب الدواوين سنة ٨٦هـ .

٣- ديوان الأحباس "الأوقاف" أنشأه القاضي توبة في خلافة هشام بن عبدالملك .

٤- ديوان الطراز: ما ينسج من الثياب وما يكتب عليها وعلي القراطيس وكان بالرومية حتي تعريبها .

الكلمات المفتاحية : الموظفين .. التقسيمات الإدارية.. ..الدواوين .

Research Summary

After the conquest of Egypt by Amr ibn al-Aas and the settlement of Muslims there, the Muslims built a new capital for the country, which is the city of Fustat, and the mosque was built there, "the slogan of the Muslims for establishing prayer and spreading the call." The owners of the provinces were appointed to their positions by the governors of Fustat, and the local administration during the era of the rule of the Arab state from the year (٢٠ AH - ١٣٢ AH / ٦٤١ AD - ٧٤٩ AD) was characterized by extreme centralization, so the governors interfered in all financial affairs, and the Muslim Arabs established offices to organize the government, which are:

- ١Diwan of the Soldiers: He wrote down the names of the soldiers and their livelihoods so that the giving would reach them.

-٢The Diwan of Excise: for collecting the tax, and it was in the Coptic language until the collections were Arabized in the year ٨٦ AH.

-٣The Diwan Al-Ahbas "Endowments" was established by Judge Tawba during the succession of Hisham bin Abdul Malik.

- ٤Diwan al-Taraz: What is woven from clothes and what is written on them and on writings. It was in Roman until it was Arabized.

key words:

Divisions.. Administrative.. Employees.. Offices

الدراسات السابقة :

من خلال البحث والدراسة لم نعثر علي بحث علمي قائم بذاته يتناول بالبحث والتحليل الأحوال الإدارية بمصر إبان فترة الدراسة من (٢٠هـ -١٣٢هـ/٦٤١م -٧٤٩م) وإن كان هناك بحوث تحدثت عن الأحوال الإدارية بصفة عامة منا :

١ - سيدة إسماعيل الكاشف : مصر في فجر الإسلام .

٢ - غادة محمد مسعود : صاحب الكورة "الباجركوس" في عصر الولاة في ضوء أوراق البردي.

٣ - فاطمة مصطفي عامر : تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية

عناصر البحث

١ - الموظفون : أ - الوالي ب - صاحب الشرطة ج - كتاب الجند

٢. التقسيمات الإدارية : أ - ادارة الكور ب - ادارة القري

٣. الدواوين

الموظفون : أولا - الوالي :

بعد الفتح العربي الإسلامي لمصر أصبحت ولاية تابعة للخلافة الإسلامية ، وعين قائد الفتح عمرو بن العاص ﷺ واليا عليها ، وكانت مصر مقسمة إداريا إلي قسمين رئيسيين :

١- الوجه البحري: أسفل الأرض تولي إدارته عمرو بن العاص ﷺ واتخذ الفسطاط عاصمة إدارية لولايته [١] .

٢- الوجه القبلي : " الصعيد " تولى إدارته عبدالله بن سعد بن أبي السرح ﷺ واتخذ الفيوم عاصمة إدارته لولايته يشرف منها علي الصعيد ، وكان عمرو بن العاص مسئولا عن إدارة المال للولاية كلها وكانت له الولاية العامة ، وعبدالله بن سعد ﷺ [٢] تابعا له .

صلاحيات الوالي :

يعتبر الوالي نائبا عن الخليفة في ولايته ، وتشمل صلاحياته الصلاة بالناس ، وتعليم الإسلام ، وجمع الأموال وتقسيمها ، وإقامة الحدود ، وحماية الولاية من أي هجوم ، وهو محاسب عن كل ما تعلق بولايته أمام الخليفة ، وكان له راتبا مقابل وظيفة [٣] ، وتمتع الولاة باستقلال مالي كبير ، فكانوا ينفقون من الأموال الموجودة في بيت المال علي الولاية ، ويرسلون الباقي إلي دار الخلافة ، وظل ذلك الأمر سائرا حتي نهاية حكم الدولة الأموية ١٣٢هـ / ٧٤٩م.

وكان الخليفة يسند الخراج أحيانا إلى شخص آخر يكون مسئولا أمام الخليفة لا أمام الوالي ، وكان هذا يحد من سلطة الوالي كثيرا ؛ إذ يصبح عاجزا عن التصرف في الأمور المالية كما يشاء ؛ ولذلك كان لعامل الخراج أهمية كبيرة وكثيرا ما يكون منافسا للوالي مع أن الوالي هو رئيس الولاية نيابة عن الخليفة ، والدليل على ذلك عندما هزم عمرو بن العاص الروم وطردهم من الإسكندرية سنة ٢٥ هـ / ٦٤٦م أراد الخليفة عثمان أن يولي عمرا على الحرب أي الصلاة ويولي عبد الله بن سعد على الخراج فقال عمرو إذن كماسك البقرة من قرنيها ، وآخر يحلبها ورفض ما أراد عثمان ، وترك ولاية مصر [٤].

وأبلغ مثل لما وصلت إليه سلطة عامل الخراج عبدالله بن الحبحاب عامل الخراج في زمن

الخليفة هشام بن عبدالملك ١٠٥ ـ ١٢٥ هـ / ٧٢٤ ـ ٧٤٣ م فقد ظل عاملا على خراج مصر منذ ولي هشام الخلافة حتى خرج إلى إمارة أفريقية سنة ١١٦هـ / ٧٣٥ م ، وفي خلال هذه المدة تتابع على حكم مصر خمسة ولاة ، وقد امتد نفوذ عامل الخراج إلى عزل الولاة وتوليتهم برضا الخليفة [٥] .

ثانيا ـ صاحب الشرطة :

ومن الوظائف الإدارية في الولايات الإسلامية صاحب الشرطة ، وكان لصاحب الشرطة في مصر مكانة رفيعة لدرجة أن والي مصر " عمرو بن العاص ﷺ " أنابه مكانه ليصلي بالناس عندما كان مريضا ، فقتله الحروري ظانا أنه عمرو بن العاص ، فلما أدخل على عمرو قال : والله ما أردت غيرك [٦] ، كذلك أناب عبدالعزيز بن مروان عامل الشرطة عابس بن سعيد المرادي عندما خرج لدمشق سنة ٦٧ هـ / ٦٨٦ م ، وكان صاحب الشرطة كثيرا ما يعينه الخليفة واليا على البلاد إذا عزل الوالي أو مات[٧] ، وارتبطت الشرطة في أول الأمر بنظام القضاء ، وكانت هي السلطة المنفذة لقرارات القضاء ، فتقوم بتنفيذ أحكام القضاء في العقوبات والحدود وغيرهما ، وتطورت مهماتها لتقوم باستقدام المتهمين إلى ساحة القضاء ، وحماية القاضي ومنع الاعتداء عليه، وهي مهام شبيهة بمهام الشرطة في العصر الحديث [٨] .

ثالثا ـ كتّاب الجند :

كان يوجد مجموعة من الموظفين للمساهمة في إدارة شئون الولاية المصرية ، ومن هؤلاء :

كتّاب الجند : وكان هؤلاء الكتاب من العرب المسلمين ؛ لأن تدوين ديوان الجند كان باللغة العربية ومن هؤلاء الكتاب : " معاوية بن سعيد بن شريح بن عذرة التيجي المصري ، كان هو وأخوه القاسم يكتبان في ديوان الجند [٩] .

صاحب البريد : وكان صاحب البريد من الوظائف الرئيسية ولم تكن قائمة في عصر الخلفاء الراشدين ، وإنما بدأتها الدولة الأموية .

هذه هي الوظائف العامة التي كانت وقفا على الفاتحين ، وما عدا ذلك أبقى الفاتحون على معظم الوظائف الموجودة ، وتركوها في يد أصحاب البلاد .

٢ ـ التقسيمات الإدارية:

أبقى المسلمون العرب على التقسيمات الإدارية في مصر على ما كانت عليه قبل الفتح الإسلامي وذلك على النحو التالي : ١. الإسكندرية ٢. حصن بابليون

٣. مصر السفلى (الوجه البحري) ٤. مصر العليا (الصعيد)[١٠]

ولكن المسلمين العرب أسسوا عاصمة جديدة لحكمهم ، ولم يتخذوا الإسكندرية عاصمة كما فعل البيزنطيون ؛ لرفض الخليفة عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – لأنه كان لا يريد أن يكون بينه وبين جنوده ماء لا في الصيف ولا في الشتاء[١١] .

الفسطاط وخططها (٢١هـ / ٦٤١م) :

أولا ـ كانت نشأة الفسطاط إسلامية خالصة فأول ما بنى فيها المسجد ، فقد اختط عمرو بن العاص المسجد العتيق بعد فتح الإسكندرية ، وبعد بناء المسجد بني عمرو بن العاص رضى الله عنه داره ، وكانت عند باب المسجد ـ بينهما الطريق ـ وداره الأخرى المجاورة لها .

واختط حول دار عمرو بن العاص والمسجد أهل الراية وهم قريش والأنصار وغفار وجهينة ومن لم يكن لعشيرته في الفتح عدد ، واختطت باقي قبائل العرب من حوله فصارت مدينة ، وكانت حاضرة المسلمين في مصر وأخذت في التوسع شيئا فشيئا[١٢]

وقد أراد الخليفة عمر بن الخطاب أن يكون الفسطاط معسكرا غير أن المعسكر لم يلبث أن اتخذ صورة المدينة بكل ما فيها من مرافق الحياة المستقرة وتغيرت حياة المسلمين فيها من الطور القبلي إلي المدني لتجاور القبائل وتلاحمها فقد كانت تتظاهر وتتزاوج وتتوارث بجمع بينها السوق والمسجد والأفنية [١٣] .

ثانيا ـ اختط المسلمون مدينة الجيزة مقابل الفسطاط ، وصارت مدينة مثل الفسطاط .

ثالثا ـ مدينة حلوان : أنشأها عبدالعزيز بن مروان أثناء ولايته ، وكانت عاصمة الولاية

٤ـ مصر العليا " الصعيد " ومصر السفلى " الوجه البحري "

وهذان القسمان الرئيسان كانا مقسمين إلي أقسام أو كور ، ويقال إنه كان بهما ثمانون كورة [١٤] وقيل خمس وثمانون كورة ، خمس وأربعون بالوجه البحري وأربعون [١٥]بالصعيد ، وقد يرجع التفاوت في تقدير الكور إلي خراب بعضها أو دمجها ، وقد كانت أعداد الكور قبل الفتح الإسلامي في زمن القبط الأول مائة كورة وثلاث كور ، والكورة عبارة عن وحدة إدارية تتكون من مدينة هي حاضرة الكورة وتسمى الكورة باسمها ، وتنقسم الكورة إلي مجموعة من القرى والكفور وقد أحصيت قرى الصعيد فكانت ألفا وثلاثا وأربعين قرية سوى الكفور[١٦] ، ومجموع قرى الوجه البحري ألف وأربعمائة وتسع وثلاثون قرية غير توابع القرى من الكفور ، فيكون بذلك مجموع قرى مصر ألفين وأربعمائة واثنين وثمانين قرية سوي الكفور [١٧] ، وتوجد رواية أن عدد قرى مصر أضعاف ما ذكرناه ، وهي أن الوليد بن رفاعة لما ولي مصر سنة ١٠٩ ـ ١١٧هـ خرج ليحصي عدد أهل مصر لتعديل الخراج عليهم فأقام في الصعيد ستة أشهر حتي وصل إلي أسوان ومعه جماعة من الكتاب والأعوان ، وكان العمل بجد واجتهاد ، ومكث ثلاثة أشهر في الوجه البحري فأحصوا من القرى عشرة آلاف قرية[١٨] ، والغالب أن هذه الرواية مبالغ فيها إلا أن يكونوا أحصوا توابع القرى من جملة القري ، وكان النظام الإداري في مصر يسير بكل دقة ؛

١ـ فكل كورة : لها حاكم يسمى " الباجركوس "

٢ـ كل قرية لها إدارة محلية يرأسها " المازوت " شيخ القرية .

أولا : صاحب الكورة " الباجركوس "

كان أصحاب الكور يعينون في مناصبهم من قبل ولاة الفسطاط ، واتسمت الإدارة المحلية في عصر الولاة بالمركزية الشديدة ، وكان الولاة يتدخلون في الشئون المالية في مقدار الضرائب من خراج وجزية ، وفي موعد جبايتها [١٩] ، وكان أصحاب الكور في بداية العصر الإسلامي يقيمون في حاضرة الكورة ، أما في العصر الأموي فكان يقيم في دار خاصة يطلق عليها الإمارة اختصاصات صاحب الكورة :

١ـ النيابة عن السلطة المركزية في جمع الضرائب وإرسالها إلي خزانة الولاية ، وكان العرب قد أبقوا على النظام المعمول به في جباية الضرائب منذ العهد البيزنطي ، كان يقوم بتقدير الضرائب رؤساء القرى تحت إشراف صاحب الكورة وهو المسئول عن عدالة توزيع الجباية من القرى[٢٠] .

٢ـ مقاومة ظاهرة الهروب التي كان يلجأ إليها بعض الأهالي[٢١] كنوع من المقاومة السلبية للمطالب المادية المتزايدة التي تطالبهم بها إدارة الدولة .

٣ـ الفصل بين أهل القرى في القضايا المدينة ومحاكمة الخارجين عن القانون ومجابهة جشع التجار ومنع احتكار السلع .

٤ـ جباية ضريبة الطعام : وهي الحبوب التي تجمع من المزارعين وينفق منها علي الجنود المسلمين وذويهم ، ويرسل الباقي لمقر الخلافة الإسلامية بالحجاز .

ثانيا ـ إدارة القرى :

كان في كل قرية من القرى التابعة للكورة عدد من العمال يقيمون بإنجاز الأعمال الإدارية بها ويتبعون في عملهم الإدارة المحلية في الكورة ، وعلى رأس هؤلاء العمال المازوت والمازوت[٢٢] من النظم التي وجدت في مصر وأبقي عليها الفاتحون العرب كما هي[٢٣] ، والمازوت هو حاكم يتولي شئون القرية وهو شيخ البلد ورئيسها ، ويتم اختيار الموازيت من أهل القرى التابعين لها .

١ـ أعمال الموازيت :

١ـ توزيع الأنصبة من الضرائب وجمعها وإرسالها إلي حاضرة الكورة ، وكانت الضرائب تجبى من القرية باعتبارها وحدة متكاملة[٢٤] .

٢ـ جباية ضريبة الطعام ، وهي ضريبة عينية تؤدى قمحا أو شعيرا أو تستبدل بحاصلات أخرى تنتجها القرية مثل العسل والخل والزيت والمنسوجات والجلود ويؤكد ذلك بردية يرجع تاريخها إلي سنة (٩١هـ/ ٧١٠م) نصها :

" بسم الله الرحمن الرحيم "

" هذا كتاب من قرة بن شريك لأهل شبرا بسيروا من كورة أشقوه إنه أصابكم من جزية سنة ثمان وثمانين مائة دينار وأربعمائة وثلث ، ومن ضريبة الطعام أحد عشر إدربا . كتب راشد في صفر سنة إحدى وتسعين[٢٥] .

٣ـ جمع الضريبة الاستثنائية التي كانت تقرر علي الكورة جملة وعلى القرى تفصيلا فهناك كور كان يطلب منها تقديم العمال اللازمين للأعمال المطلوب إنجازها في مرافق الدولة كالبنائين والنجارين وعمال النقل للعمل في القصور والمساجد وصناعة السفن وإصلاح الجسور ، وكان يفرض على الكور تموين الملاحين الذين يشتغلون في إعداد الأسطول .

٤ـ إرسال العمال للعمل في ترميم السدود .

٥- إرسال مواد تنظيف السفن وإصلاحها .

٦- إرسال المواد الغذائية لغذاء البحارة والصناع والمقاتلين والفعلة .

٧- إرسال الكسوة المطلوبة للأمير وحاشيته ، وكانت أثمان هذه المواد تقطع من حساب الجزية المقررة على القري .

٨- مكافحة ظاهرة الهروب التي لجأ إليها الأهالي كنوع من المقاومة السلبية[٢٦] .

علاقة المازوت بصاحب الكورة :

العلاقة بينهما علاقة تبعية ، فقد كان صاحب الكورة يتلقى الأوامر من السلطة المركزية من الوالي ويبلغها للموازيت في القرى التابعة له ، والمسئول عن إنجاز الأعمال أمام الوالي صاحب الكورة والموازيت مسئولون عن إنجاز الأعمال أمام صاحب الكورة[٢٧] ، وقد كانت أعداد الموظفين الذين يقومون بالعمل الإداري في مصر كبيرة من أصحاب كور وموازيت ومعاونين لهم وكتبة فربما فاق هذا العدد كل العرب الذين فتحوا مصر مع عمرو بن العاص ﷺ ؛ ولذلك كان من الذكاء السياسي للمسلمين أن يتركوا الإدارة المحلية في أيدي أصحاب البلاد من الأقباط المصريين لخبرتهم العريقة في الإدارة وقد راقب العرب كل كبيرة وصغيرة في إدارة البلاد[٢٨] .

١- كان الوالي يرسل الكتب لحكام الأقاليم يطلب منهم إرسال ما تجمع لديهم من ضرائب ويطلب من صاحب الكورة أن يعدل بين الناس ولا يفعل شيئا يكرهونه[٢٩] ، وكان للوالي صاحب بريد يخبره بأعمال الولاة .

٢- كان الوالي يأمر صاحب الكورة بجمع رؤساء كل قرية ليختار رجالا أمناء يكلفهم بتقدير ما على كل قرية من الخراج تحت إشراف صاحب الكورة الذي كان يكتب تقريرا من نسختين يحتفظ بنسخة ويرسل الأخرى للإدارة المركزية ، وعليه أن يراعي في هذا العمل ألا تتحمل قرية أكثر مما تحتمل من الضرائب أو أقل ، وينذر هؤلاء الأشخاص بالعقاب الشديد إن لم يراعوا تعليماته[٣٠]

٣- كان يحرص على حماية الناس من الظلم من قبل عماله .

٤- كان يحرص على إنصاف المظلومين إذا وردت إليه شكوى من الرعية[٣١] ، هذا وقد ظلت الإدارة المحلية في أيدي الأقباط حتى بعد تعريب الدواوين ، وإنما كان التعريب للقطاعات الرئيسية فقط ، فعندما قرر الخليفة عمر بن عبدالعزيز (٩٩- ١٠١هـ/٧١٧ - ٧٢٠ م) الاعتماد على المسلمين بدلا من الأقباط ، وأرسل لولاته بذلك استجاب والي مصر لأوامر الخليفة فعزل كل الموظفين من أهل الذمة في مختلف الأعمال واستبدال بهم غيرهم من المسلمين وأبعدهم من العمل

في الموازيت ونزع منهم رئاسة الكور المختلفة ، ولكن هذه السياسة لم تستمر فقد عادت الأوضاع إلي ما كانت عليه قبل خلافة عمر بن عبدالعزيز ، واستمرت سياسة استخدام الذميين في الإدارة وأعمال الدواوين ، فكان من بينهم الكتاب ورؤساء الأقاليم وغير ذلك من الأعمال طوال عصر الولاة الأمويين في مصر(٣٢) .

ثانيا ـ الدواوين

ديوان الجند :

أسس في ولاية عمرو بن العاص ﷺ سنة ٢١هـ ، ثم دون عبدالعزيز بن مروان تدوينا ثانيا للجند ، ودون قرة بن شريك التدوين الثالث سنة (٩٥هـ /٧١٣م) ثم دون بشر بن صفوان (١٠١هـ ـ ١٠٢/ ٧٢٠ ـ ٧٢١ م) التدوين الرابع ، وكان الجند يثبتون فيه على حسب قبائلهم التي ينتمون إليها ؛ لأن الجند في مصر كان مقسما حسب القبائل ولم يكن بعد تدوين بشر شيء له ذكر إلا ما كان من إلحاق قيس بالديوان في خلافة هشام بن عبدالملك(٣٣) ، وكان عطاء الجند يقدر بحيث يغني المرء عن الاشتعال بحرفة أخرى تشغله عن القتال(٣٤) .

ديوان الخراج :

كان ديوان الخراج في مصر باللغة القبطية منذ الفتح الإسلامي وحتي تعريبه في خلافة الوليد بن عبد الملك (٨٦ ـ ٩٦هـ / ٧٠٥ـ ٧١٥م) وذلك بأمر واليها عبدالله بن عبدالملك سنة ٧٨هـ(٣٥) ، وكان يوجد تفاوت في أرقام الخراج الذي يجبي من مصر ، ففي خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ كان عشرة آلاف ألف دينار(٣٦) ، وجباها عبدالله بن سعد بن أبي السرح أربعة عشر ألف دينار (٣٧) ، وفي عهد معاوية بن أبي سفيان ﷺ كان ثلاثة آلاف ألف دينار وكان يدفع من الخراج رواتب الموظفين والجند وتصلح منه الجسور ويرسل منه القمح للحجاز ويبعث الباقي لمعاوية في دمشق (٣٨)

موارد بيت المال :

١ـ الغنائم : وهي ما يصيب المسلمون من عساكر أهل الشرك فقسمتها :

١ـ الخمس : لبيت المال ، وتقسم على حسب ما ورد في قوله تعالي : ﴿ ٱ لخ لم لى لي نم نى ني ﴾ يم يى ﴿ (٣٩) والباقي يقسم علي المقاتلين .

٢ـ الفيء والخراج : يؤخذ الخراج على الأرض التي فتحها المسلمون قوة وتركوها في أيدي أصحابها يزرعونها ويؤدون خراجها(٤٠) .

٣ـ الجزية : تؤخذ من جميع أهل الذمة ، وتجب علي الرجال دون النساء والأطفال ، ولا تؤخذ من المسكين الذي يتصدق عليه ، ولا من أعمي لا حرفة له ولا عمل ، ولا من مقعد إلا إذا كان له يسار، ولا من المترهبين وأهل الصوامع إلا من كان له غني ويسار(٤١) ، وأخذ عبدالعزيز بن مروان الجزية من الرهبان ، فقد أحصاهم وجعل علي كل راهب دينارا واحدا (٤٢) ، والجزية تؤخذ من أهل الذمة على قدر دخلهم ، فقد قسمها أبو حنيفة ثلاثة أصناف :

١ـ الأغنياء : ٤٨ درهما . ٢ـ الأواسط : ٢٤ درهما . ٣ـ الفقراء : ١٢ درهما .

وجعل معاوية بن أبي سفيان ﷺ جزية البلاد في مصر أربعة وعشرين درهما وأضاف إليها ثمانية أقساط من العسل والزيت ، وكانت تسعة دراهم فأصبح المجموع ثلاثة وثلاثين درهما(٤٣) .

٤ـ العشور : تؤخذ من المسلمين ربع العشر ومن أهل الذمة نصف العشر ومن أهل الحرب العشر من كل ما مر به على العاشر ، وكان للتجارة وبلغ مائتي درهم فصاعدا ، وإن كان أقل لا يؤخذ منه شيء (٤٤) .

٥ـ الزكاة : تؤخذ الزكاة من المسلمين الذين بلغ مالهم النصاب ،، وللزكاة نصاب محدد ، وتفرض على المسلمين في زرعهم وثمارهم فما سقى منه سيحا أو بماء المطر ففيه العشر ، وما سقي بأي آلة ري ففيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق(٤٥) .

ثالثا ـ ديوان الأحباس (الأوقاف) : والأوقاف على وجهين :

١ـ أوقاف أهلية على الأولاد والأقارب والفقراء .

٢ـ أوقاف خيرية لبناء المساجد ونشر العلم في سبيل الله(٤٦) .

رابعا ـ ديوان الطرز

الطراز ما ينسج من الثياب ويكتب عليه بسطور تنسج علي حافة القماش اسم الخليفة ولقبه وبعض عبارات الدعاء(٤٧) ، وقد أنشأ عبدالملك بن مروان ديوان الطراز ونقله للغة العربية ، وكانت الطرز تصنع في مصر وتدور في الآفاق والبلاد والكتابة عليها بالرومية كما كانت عند الروم فأرسل إلي أخيه عمرو بن عبدالعزيز عامله على مصر بإبطال الطرز المطرزة بطراز الروم ومعاقبة من يخالف ذلك بالضرب والحبس ، وكان ملوك العجم يجعلون طرازهم بصورة الملوك

وأشكالهم ، وصور معينة ، فغير المسلمون ذلك وكتبوا علي طرازهم أسماءهم مع كلمات أخرى تجري مجرى الفأل(٤٨) .

نتائج البحث

١ـ أبقي المسلمون على التقسيمات الإدارية القديمة في مصر وأنشئوا عاصمة جديدة لهم هي الفسطاط في عهد الخلفاء الراشدين ، وحلوان في عهد الأمويين على يد عبدالعزيز بن مروان الذي حكم مصر سنة ٢٠ هـ .

٢ـ سمح المسلمون للأقباط ببناء الكنائس في عاصمتهم ، وأول كنيسة بنيت في عهد مسلمة بن مخلد الأنصاري .

٣ـ ظل ديوان الخراج في مصر على ما كان عليه من قبل يستخدم اللغة القبطية في الإيرادات أما المصروفات فأعدت قوائم باللغة العربية لمستحقي العطاء .

٤ـ عرب ديوان مصر في عهد الوليد بن عبدالملك سنة ٨٧هـ / ٧٠٦م .

٥ـ أنشئ ديوان الأحباس " الأوقاف " في مصر في خلافة هشام بن عبد الملك أنشأه القاضي توبة بن نمر سنة ١١٨هـ / ٧٣٧م .

الهوامش:

(١) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ، ص ٧١.؛ ابن يونس ، أبو سعيد عبدالرحمن بن أحمد بن حسن (ت ٣٤٧- ٩٥٨) : تاريخ المصريين جمع وتحقيق عبدالفتاح فتحي عبدالفتاح ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان (١٤٢١- ٢٠٠٠) ص ٣٧٥.
؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٤، ص ١١٥-١١٨ .

(٢) ابن يونس : تاريخ المصريين ، ص ٣٧٥. ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص ١٧١، ١٧٢.

(٣) الماوردي : الأحكام السلطانية ، ص ٤٠،٤١. ؛ المقريزي : الخطط ج١ ، ص ٨٢٦.

(٤)ابن عبد الحكم : فتوح مصر ، ص ٧٨.

(٥) المقريزي : الخطط ، ج ١ ، ص ٨٣٥ ، ٨٣٦ .

(٦) فتوح مصر ، ص ٧٧ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢، ص ٧١.

(٧) سيدة الكاشف : مصر في فجر الإسلام ، ص ٢٤ .

(٨) حافظ ابراهيم الكرمي : الحكم والإدارة في عصر الخلافة الراشدة ، دار النداء ، اسطنبول ، تركيا ٢٠٢٠م ،
ص ٣٠١- ٣٠٢.

(٩) ابن يونس : تاريخ المصريين ، ص ،٤٧٨.

(١٠) مصطفي العبادي : مصر من الإسكندر الأكبر إلي الفتح العربي ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٩، ص ٣١٥- ٣١٧.

(١١) ابن عبد الحكم أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبد الحكم بن أحمد القرشي المصري (ت ٢٥٧هـ / ٨٦٧ م) : فتوح مصر وأخبارها ، جزء واحد ، تحقيق محمد صبيح ، مكتبة مدبولي القاهرة ، ص ١٦- ١٧.

(١٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ، ص ٧١
؛ المقريزي : تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ /١٤٤٢م) : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ،،تحقيق محمد زينهم ، مديحة الشرقاوي مكتبة مدبولي ١٩٩٨ ،ج١ ، ص ٨١٩.

(١٣) جامعة الإمام محمد بن سعود : الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي طبع علي نفقة الشيخ سليمان بن عبدالعزيز الراجحي بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، ج١ ، ص ٣٦٣- ٣٦٤.

(١٤) سيدة إسماعيل الكاشف : مصر في فجر الإسلام من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٤ ، ص ٢٨.

(١٥) ابن ظهير أبو السعادات جلال الدين محمد بن محمد بن ظهير، المخزومي (ت : ٨٦١هـ / ١٤٥٧م) :

الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة ، تحقيق مصطفى السقا و كامل المهندس ، دار الكتب ١٩٦٩م ص ، ١٢.

(١٦) القلقشندي : أبو العباس شهاب الدين أحمد القلقشندي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م) : صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، المطبعة الأميرية القاهرة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م ، ج٣، ص ٣٨١.

(١٧) ابن زولاق : الحسن بن الحسين (ت ٣٨٧هـ / ٩٩٧م) : فضائل مصر وأخبارها وخواصها ، تحقيق على محمد عمر ، مطبعة الخانكي بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مهرجان القراءة للجميع ١٩٩٩ص ٦٠، ٦١.

(١٨)المقريزي : الخطط ، ج١ ، ص ٢١٥.

(١٩) سيدة إسماعيل الكاشف : مصر الإسلامية وأهل الذمة ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٣ ، ص ٦٢، ٦٣

؛ غادة محمد حامد مسعود : صاحب الكورة " الباجركوس " في عصر الولاة في ضوء أوراق البردي(٢١هـ / ٢٥٤هـ / ٦٤١م / ٨٦٨م) ، جامعة المنصورة كليه الآداب ص ٣٦٩.

(٢٠)ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها .

(٢١) فاطمة مصطفي عامر : تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية ، ج١ ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٩ ،

ص٢١٦- ٢١٧.

(٢٢)المازوت : كان يسمى ميزوت فترجم العرب هذه التسمية إلي المازوت ، ومعناها رؤساء أو مشايخ القرى

(٢٣) سيدة إسماعيل الكاشف : مصر الإسلامية وأهل الذمة ، ص ٤٠.

(٢٤)غادة محمد حامد مسعود : المازوت شيخ القرية في عصر الولاة في ضوء أوراق البردي (٢١- ٢٥٤هـ / ٦٤١- ٨٦٨م) جامعة المنصورة كلية الآداب . ص ٩٠٩.

(٢٥) المازوت : شيخ القرية ص ٩١٠.

(٢٦) المازوت : شيخ القرية ، ص ٩٦٠، ٩٧٠.

(٢٧) سيدة إسماعيل الكاشف : مصر في فجر الإسلام ، ص ٢٨، ٢٩.

(٢٨) مصر في فجر الإسلام ، ص ٢٩، ٣٠ ؛ غادة محمد حامد ، المازوت ، ص ٩٥٣.

(٢٩) سيدة إسماعيل الكاشف : مصر في فجر الإسلام ، ص ٣٠، ٣١.

(٣٠) الفرد ، ج، بتلر : فتح العرب لمصر ترجمة محمد فريد أبو حديد مكتبة مدبولي القاهرة الطبعة الثانية ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م ، ص ٤٦٦. ؛ غادة : المازوت في اوراق البردي ، ص ٩٥٧، ٩٥٨.

(٣١) المازوت في أوراق البردي ، ص ٩٥٧، ٩٥٨.

(٣٢) فاطمة مصطفي عامر : تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية ، ص ١١٩.

(٣٣)المقريزي : الخطط ،ج١ ، ص ٢٧٠.

(٣٤) سيدة إسماعيل الكاشف : مصر في فجر الإسلام ، ص ٧٥.

(٣٥)الكندي أبو عمر محمد بن يوسف الكندي (ت ٣٥٥هـ / ٩٣٢م) : الولاة والقضاة ، تحقيق رفن كست مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٠٨م ، ج٢ ، ص ٤٢٣، ٤٢٤. ؛ المقريزي : الخطط ، ج١ ، ص ٩٨.

(٣٦) سيدة إسماعيل الكاشف : مصر في فجر الإسلام ، ص ١٠٠.

البلازري : فتوح البلدان ، ج١ ، ص ١١٣. (٣٧)

النقيوسي : تاريخ مصر والعالم القديم ، ٢١٣. (٣٨)

سورة الأنفال : آية ٤١. (٣٩)

(٤٠) القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٣هـ / ٨٠٠م) : كتاب الخراج ، دار المعرفة بيروت لبنان ١٣٩٩- ١٩٧٩ / ص ٢٣، ٢٤

الخراج : ص ١٢٢ ، ١٢٣. (٤١)

المقريزي : الخطط ، ج١، ص ٨٠٧. (٤٢)

(٤٣)ابن قدامة ، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادي (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٢م) :الخراج وصناعة الكتابة ، شرح محمد حسن الزبيدي دار الزبيد العراق ١٩٩٧ ، ص ٢٢٠- ٢٢٦ .

(٤٤)الخراج ، ص ١٣٣- ١٣٤.

(٤٥)يعقوب بن آدم القرشي (ت ٢٠٣هـ / ٨١٩م) : كتاب الخراج تحقيق أحمد محمد شاكر المطبعة السلفية الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م) ص ١١٠.

(٤٦)عامر محمد نزار جلعوط : فقه المواد العامة لبيت المال ، دار أبي الفدا سوريا ٢٠١٣ ، ص ٢٤- ٢٦.

(٤٧) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ١١٩.

(٤٨) البلازي : فتوح البلدان ، ج١ ، ص ٢٤٢ ؛ أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ، ج١ ، ص ١٧٦

؛ ذريف : نشأة الدواوين ، ص ٢٢٢.

قائمة المصادر والمراجع

١ـ القرآن الكريم

أولا ـ كتب التاريخ

ابن إياس : محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م)

١ـ بدائع الزهور في وقائع الدهور، خمسة أجزاء ، ط٢ ، تحقيق محمد مصطفي ، دار نشر

فرانز استاينر فيسبادون ألمانيا ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

ابن زولاق الحسن بن الحسين (ت ٣٨٧هـ / ٩٩٧م).

٢ـ فضائل مصر وأخبارها وخواصها ، تحقيق علي محمد عمر ، مطبعة الخانكي بالاشتراك مع

الهيئة المصرية العامة للكتاب مهرجان القراءة للجميع ١٩٩٩م .

ابن ظهير أبو السعادات جلال الدين محمد بن الحسن المخزومي (ت ٨٦١هـ/١٤٥٧م)

٣ـ الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة ، تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس ، دار

الكتب ١٩٦٩.

ابن عبد الحكم " أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبد الحكم بن أعين القرشي المصري

(ت ٢٥٧هـ ٨٦٧م)

٤ـ فتوح مصر وأخبارها ، جزء واحد ، تحقيق محمد صبيح ، مكتبة مدبولي القاهرة .

ابن قدامة أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٢م)

٥ ـ الخراج وصناعة الكتابة ، شرح محمد حسن الزبيدي دار الزبيد العراق ١٩٩٧

ابن يونس ، أبو سعيد عبدالرحمن بن أحمد بن حسن (ت ٣٤٧ـ ٩٥٨) :

٦ ـ تاريخ المصريين جمع وتحقيق عبدالفتاح فتحي عبدالفتاح ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان (١٤٢١-٢٠٠٠)

السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بي أبي بكر محمد بن سابق الدين الخضري السيوطي

(ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م

٧- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، ج٢ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار

إحياء الكتب العربية عيسي البابي الحلبي ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م

القلقشندي أبو العباس شهاب الدين أحمد القلقشندي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)

٨ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، المطبعة الأميرية القاهرة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م

النقيوسي : يوحنا (ق ٧ م)

٩- تاريخ مصر والعالم القديم ، عن الدراسات والبحوث الاجتماعية ، ترجمة عمر صابر

عبدالجليل طبعة ٢٠٠٣

القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٣هـ / ٨٠٠م)

١٠-كتاب الخراج ، دار المعرفة بيروت لبنان ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

الكندي أبو عمر محمد بن يوسف الكندي (ت ٣٥٥هـ / ٩٣٢م)

١١ ـ كتاب الولاة وكتاب القضاة ، تحقيق رفن كست ، مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٠٨

يعقوب بن آدم القرشي (ت ٢٠٣هـ / ٨١٩م

١٢-كتاب الخراج ، تحقيق أحمد محمد شاكر، المطبعة السلفة ، ط٢ ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م

ثانيا ـ المراجع

جامعة الإمام محمد بن سعود

١٣- الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي ، طبع على نفقة الشيخ سليمان بن عبدالعزيز الراجحي بمناسبة مرور مائة عام علي تأسيس المملكة العربية السعودية .

حافظ ابراهيم الكرمي :

١٤ ـ الحكم والإدارة في عصر الخلافة الراشدة ، دار النداء ، اسطنبول ، تركيا ٢٠٢٠م

زريف مرزوق معايطة

١٥ـ نشأة الدواوين وتطورها في الإسلام ، مركز زايد للتراث والتاريخ الإمارات العربية ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م

سيدة إسماعيل الكاشف

١٦ـ مصر الإسلامية وأهل الذمة ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٣

١٧ـ مصر في فجر الإسلام من الفتح العربي إلي قيام الدولة الطولونية ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٤

فاطمة مصطفي عامر

١٨ـ تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٩

مصطفي العبادي

١٩ـ مصر من الإسكندر الأكبر إلي الفتح العربي ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٩م

ثالثا ـ الكتب المترجمة

الفرد ج ، بتلر

٢٠ـ فتح العرب لمصر، ترجمة محمد فريد أبو حديد ، مكتبة مدبولي القاهرة الطبعة الثانية ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م

رابعا ـ الدوريات

غادة محمد حامد مسعود

٢١ـ صاحب الكورة الباجركوس في عصر الولاة في ضوء أوراق البردي " ٢١هـ / ٢٥٤هـ / ٦٤١م / ٨٦٨م " جامعة المنصورة كليه الآداب .

٢٢ـ المازوت شيخ القرية في عصر الولاة في ضوء أوراق البردي " ٢١هـ / ٢٥٤هـ / ٦٤١م / ٨٦٨م " جامعة المنصورة كليه الآداب .